ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

# تقديرات مصرية

## ما بعد حرب غزة الرابعة

عدد خاص

JUL 2021
العدد (27)
www.ecsstudies.com
/ecsstudies

ECSS

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

www.ecsstudies.com

/ecsstudies

# تقديرات مصرية

## ما بعد حرب غزة الرابعة

/ecsstudies

www.ecssstudies.com

ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

د. خالد عكاشة
المدير العام

د. عبد المنعم سعيد
المستشار الأكاديمي

تحرير
د. خالد حنفي علي

هيئة استشارية
د. محمد كمال
د. دلال محمود
د. جمال عبدالجواد
أ. مجدي صبحي
د. نهى بكر
د. رغدة البهي

منسق عام
أميرة طارق

إخراج فني
أحمد حسني

تقديرات مصرية

دورية نصف شهرية

السنة (2) - العدد (27) - 1 يوليو 2021

# المحتويات


**الافتتاحية** 8

- تعريب القضية الفلسطينية مرة أخرى
  د. عبد المنعم سعيد

- تجديد السياسة المصرية تجاه القضية الفلسطينية 10
  د. جمال عبدالجواد

- فرص التوحد وخلاف الأولويات في الداخل الفلسطيني 14
  اللواء محمد إبراهيم

- تداعيات عكسية إسرائيلية.. إنهاء حقبة "نتنياهو" 18
  شادي محسن

- تباين أدوار مصر وإيران وتركيا في حرب غزة 22
  حسين عبدالراضي - محمود قاسم

- هل تُراجع إدارة "بايدن" سياستها إزاء الفلسطينيين؟ 26
  بلال منظور

- حدود تغير قواعد الاشتباك العسكري بعد حرب غزة 30
  لواء د. محمد قشقوش

- الرأي العام الإسرائيلي والفلسطيني.. انجرار نحو اليمين 34
  د. صبحي عسيلة

- انقسام الرأي العام العالمي بين الفلسطينيين وإسرائيل 38
  د. رغدة البهي

- «عرب 48» والرهان الصعب على حكومة «بينيت» 42
  أكرم ألفي

- متى تصبح إعادة الإعمار أكثر فعالية في غزة؟ 46
  أحمد بيومي

أبرز المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية الفلسطينية 50
هبة زين

# الافتتاحية

## تعريب القضية الفلسطينية مرة أخرى

* د.عبد المنعم سعيد

**للمرة الثانية، تركز دورية "تقديرات مصرية"** على قضية واحدة تحلل وتقدر عناصرها الأساسية، وكانت الأولى مخصصة لقضية السد الإثيوبي؛ وهذه المرة فإنها تعود إلى القضية الفلسطينية التي ظلت على مدى العقود السبعة الماضية "مركزية" في السياسات الإقليمية والعالمية والمحلية. وخلال هذه الفترة الطويلة من الزمن، فإن التوجه العام للقضية المعنية دار في مدارين؛ الأول عربي إقليمي، ومن ثم كان "الصراع العربي-الإسرائيلي"، والثاني فلسطيني، ومن ثم بات الصراع "الفلسطيني-الإسرائيلي".

التوجه الأول أعطى القضية عمقًا استراتيجيًّا، خاصة بعد أن باتت مختلطة مع قضية احتلال أراضٍ عربية، وهذا التوجه الأخير عمل لصالح "القضية الفلسطينية"، من زاوية أنه نقلها من المنفى إلى الداخل الفلسطيني، ووفر لها قيادة تقيم في رام الله، ومن ثم القدرة على التواصل مع الإقليم والعالم، من أجل تحقيق الهدف الفلسطيني والعربي أيضًا في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وبينما نجح التوجه الأول في استعادة الأراضي المصرية والأردنية المحتلة في 1967، وبعض من الأراضي السورية، فإن الهدف الفلسطيني في الدولة والقدس لا يزال بعيد المنال. نتيجة هذه الحالة الفلسطينية، كانت أولًا سعيًا إسرائيليًا كبيرًا إلى ضم المزيد من الأراضي الفلسطينية، وزيادة أعمال الاستيطان وأعداد اليهود في المنطقة الفلسطينية (سي) حسب توصيف اتفاقيات أسلو. وثانيًا استمرار أعمال المقاومة الفلسطينية في شكل الانتفاضة الثانية التي استخدم فيها السلاح بكثافة، وكان الفلسطينيون في الضفة الغربية مركزها الرئيسي، ونشوب أربعة حروب دارت حول غزة، وكان الطرف الفلسطيني المباشر في القتال ينتمي لتنظيم حماس الفلسطيني المعبر عن جماعة الإخوان المسلمين.

هذه الحروب جرت في الجوار المصري المباشر، وفي ظل سعي مصر الدؤوب من أجل تعمير سيناء، وحمايتها من الجماعات الإرهابية الراديكالية. في حروب غزة الأربعة، لعبت مصر دورًا محوريًا في عملية التوصل لوقف إطلاق النار من الناحية، وتقديم المساعدات الإنسانية لغزة، ومن بعد الحرب عمليات إعادة التعمير.

### متغيرات مختلفة

**في أعقاب الحرب الرابعة، فإن هناك مجموعة من المتغيرات التي لا بد من أخذها في الحسبان:**

**أولها،** أن نهاية الحرب بفعل صدفة زمنية شهدت خروج بنيامين نتنياهو من السلطة الوطنية في إسرائيل، وقيام تحالف معقد على حكم إسرائيل.

**ثانيها،** وجود إدارة أمريكية جديدة وديمقراطية، ولديها قدر من التعاطف مع القضية الفلسطينية دون الإخلال بالعلاقات الإسرائيلية-الأمريكية الوطيدة والتاريخية؛ مع سعي الإدارة الأمريكية إلى عدم التورط في قضايا الشرق الأوسط، سواء بالسلاح أو بالدبلوماسية الشاملة على شاكلة سعي إدارات أمريكية سابقة.

**ثالثها،** أن الانقسام الفلسطيني بعد أن بدا آخذًا في التراجع أثناء الحرب، سرعان ما عاد إلى سابق عهده في العمق، وظهر ذلك عندما انفضت السلطة الوطنية الفلسطينية بعيدًا عن حماس في المفاوضات التي دعت لها القاهرة.

**رابعها،** أن الحرب رغم نتائجها المدمرة، فإن حماس كانت فائزة في إطار الانقسام الفلسطيني. فما بين أيام 9 – 12 يونيو 2021، أجرى مركز السياسات والبحوث المسحية الفلسطيني استطلاعًا للرأي العام الفلسطيني وآرائه فيما جرى من حرب استمرت 11 يومًا دمرت غزة فيها، واستشهد أكثر من 250 بينهم 66 طفلًا، وفي المقابل سقط 12 إسرائيليًا بينهم طفلان دون تدمير قاعدة عسكرية أو مطار عسكري أو شارع واحد بعد إطلاق 4339 صاروخًا.

77% من الفلسطينيين اعتبروا حماس هي الفائزة أو المنتصرة في الحرب مقابل 1%فقط ظنوا أن إسرائيل كانت المنتصرة. و18% رأوا الطرفين خاسرين، و2% وجدوا أن كلاهما فائز، و65% وجدوا أن حماس حققت أهدافها من الحرب في إيقاف العدوان على القدس التي ظن 72% أن إطلاق الصواريخ كان من أجلها.

**خامسها،** أن تقييم أداء الأطراف الإقليمية والمحلية وجد أن الأداء الممتاز وصف به89% من الفلسطينيين أنه مناسب لأهل القدس وشبابها، و86% للعرب الفلسطينيين في إسرائيل، و75% حماس، و22% لمصر، و21% لتركيا و21% للأردن، و18% لإيران.

القراءة لما سبق تفيد من الناحية الاستراتيجية بأن التوازن الداخلي الفلسطيني يسير بقوة في اتجاه حماس بما كان عليه لمصر من حفر الأنفاق وتهريب السلاح إلى سيناء، فضلًا عن توجهاتها باعتبارها جماعة تابعة للإخوان المسلمين ذات الموقف العدائي من مصر. كذلك، فإن حماس تجذب معها أطرافًا إقليمية هي تركيا وإيران لا تُكنّ لمصر ودًا، بل تناوئان الدور المصري.

ورغم أن حماس رحبت بالدور المصري في إعادة إعمار غزة، إلا أنها كانت عند هذا الترحيب مضطرة نتيجة الأوضاع الكارثية داخل غزة وخاصة فيما يتعلق بانقطاع المياه والكهرباء، وكلاهما لم يكن ممكنًا التعامل معهما دون التدخل المصري الذي جاء سريعًا وعلى درجة عالية من الكفاءة بأكثر مما قدر الكثيرون. لكن حماس من جانب آخر تدين بالكثير من الولاء للقوى الإقليمية الأخرى، كما أنها ترغب في الاستيلاء على السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية، مستعينة في ذلك بما حصلت عليه من تأييد شعبي.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن حرب غزة الرابعة كانت وجهًا آخر للصراع الإسرائيلي-الإيراني في المنطقة؛ فإن استخدام الصواريخ الإيرانية في الحرب، والتي استخدمها الحوثيون في اليمن ضد السعودية والإمارات، يشير إلى تكوين تحالف تدريجي له طبيعة إقليمية، ويمكن أن يتدعم نتيجة تواصل أوقات الانفجار بين حماس وإسرائيل بسبب المتطرفين الإسرائيليين في القدس، وسعي حماس إلى كسب مزيد من التأييد الداخلي والإقليمي. والنتيجة هي أن التوجه الفلسطيني للصراع يجعل القضية كلها تقع في يد أطراف إقليمية تتمثل في تركيا وإيران.

## توازن إقليمي

تعريب القضية مرة أخرى من خلال الدول العربية الساعية إلى السلام والمؤيدة لمبادرة السلام العربية يخلق حالة جديدة من التوازن الإقليمي، خاصة إذا ما جرى اعتماد السلطة الوطنية الفلسطينية مرة أخرى من خلال قيادات جديدة ذات شعبية مثل مروان البرغوثي، وفتح قنوات مع عرب إسرائيل والحكومة الإسرائيلية الجديدة التي وإن كانت لا تختلف كثيرًا عن الحكومة السابقة من حيث اتجاهها نحو اليمين، فإن التحالف الواسع الذي تعتمد عليه يجعلها قابلة لعدم اتخاذ مواقف عنيفة خلال المرحلة الراهنة، وربما تكون أكثر ميلًا للقبول بهدنة طويلة المدى.

التعريب يُعطي مساحة أوسع للعمل من خلال الجامعة العربية، ودول عربية أخرى مثل السعودية والمغرب والإمارات لتحمل بعض من المسئولية، كما أنه يعطي الحركة الفلسطينية الكثير من الشرعية الإقليمية، لأن العالم سوف يكون مستعدًا لمساعدة الفلسطينيين، ولكنه لن يكون مستعدًا لمساعدة حماس وحليفتها إيران.

لقد لعبت مصر دورًا إقليميًا رائعًا خلال حرب غزة الرابعة، وكان موقفها السياسي والأخلاقي مؤثرًا في خدمة القضية الفلسطينية والمصالح المصرية العليا في نفس الوقت. والآن تدخل القضية كلها مرحلة جديدة لعلها سوف تحتاج نفس القدر من الجهد والكفاءة التي بات العالم ينتظره منها.